حديث اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اي ادعوا له بالرحمة وقال في الدر كاصله التشميت الدعا بالخير والبركة انتهى والتشميت قال الخليل وابو عبيد وغيرهما بالمعجمة وبالمهملة قال ابو عبيد بالمعجمة اعلا واكثر وقال غيرهما هو كذلك للاكثر واشار ابن دقيق العيد الى ترجيحه وقال القزاز ان التشميت التبريك والدعوب تقول شمته اذا دعي له بالبركة قال شيخنا ذكر بالمعجمة وبالمهملة بمعنى اي دعا له بالرحمة وقيل معناه بالمهملة دعا له بالبركة وان تكون على سمت حسن وقال شيخنا هما بمعنى وهو الدعا بالخير وقيل الذي بالمهملة من الرجوع بمعناه رجع كل عضو منك الى سمته الذي كان عليه لتخلل اعضا الراس والحنق بالعاطس وبالمعجمة من الشوامت جمع شامتة وهي القايمة اي صان الله شوامتك اي قوايمك التي تقوم بها فوايم بدنك عن خروجها عن الاعتدال وقيل معناه بالمعجمة ابعدك الله عن الشماتة من الاعدا وبالمهملة جعلك الله على سمت حسن اي على سمت اهل الخير وصفتهم قاله ابن رسلان قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي في شرح الترمذي تكلم اهل اللغة على اشتقاق اللفظتين ولم يبينوا المعنى فيه وهو بديع وذلك ان العاطس يخل كل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه وكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان التشميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامتك اي قوايمه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامتك كل شي قوايمه التي بها قوامه فمعنى الدابة بسلامة قوايمها التي ينتفع بها اذا سلمت وقوام الادمي سلامة قوايمه التي بها قوامه وهي راسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى ملخصا قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب ويويده حديث البخاري فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وعندهما حق المسلم على المسلم خمس وعد تشميت العاطس وعند مسلم واذا عطس وحمد الله فشمتوه وعند احمد وابي يعلى اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل من عنده يرحمك الله وقد اخذ بظاهر هذا الحديث مزين من المالكية وقاله جمهور اهل الظاهر وقال ابن ابي حمزة وقال جماعة من علمايا انه فرض عين وفواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جا بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبلفظة على الظاهر فيه وبصيغة الامر التي هي حقيقة وبقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفظها اثنى اشيا كثيرة بدون مجموع هذه الاشيا وذهب اخرون الى انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ورجحه ابو الوليد بن رشد وابو بكر بن العربي وقال ابو حنيفة وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية الى انه مستحب وفي الرجحان عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تاتي كونه على الكفاية فان الامر بتشميت العاطس وان ورد في عموم المكلفين فمرض الكفاية مخاطب به

الجميع

الجميع على الاصح ويسقط بفعل البعض واما من قال انه فرض على مبهم فانه ينافي كونه فرض عين

قوله محمد الله فشمتوه الخ قال الشيخ شيوخنا قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لا يشمت قال الشيخ شيوخنا قلت هو منطوقه لكن هل المنهي فيه للتحريم او للتنزيه الجمهور على الثاني قال وقال احمد والتشميت ان يسمع صاحبه ويوخذ منه انه اذا اتى بلفظ اخر غير الحمد لا يشمت ويستحب لمن حمد من عطس ان يذكره الحمد فيحمد الله فيشمته وقد نبهت ذلك عن ابراهيم وهو من باب النصيحة ولا مرية في وزعم ابن العربي انه جهل من فاعله قال واخطا فيما زعم بل الصواب استحبابه انتهى قلت وقال في الدر كاصله من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص انتهى قال الشيخا وهو ضعيف قال الشيخ شيوخنا وفي الطبراني عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك مرسه ابدا وسنده ضعيف انتهى والاول بفتح السين المهملة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الضرس وقيل الشوصة وجع في البطن من ريح يعقد تحت الاضلاع والثاني بفتح اللام المشددة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الاذن وقيل وجع البطن والثالث بكسر العين وفتح اللام الثقيلة وسكون الواو واخره صاد مهملة وجع في البطن وقيل التخمة وقد نظم ذلك بعض الناس فقال

من يبتدي عاطسا بالحمد يامن من ... شوص ولوص وعلوص كذا ورد
عنيت بالشوص داالضرس ثم بما ... يليه دا الاذن والبطن اتبع رشدا

قال الحكيمي الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس ان العطاس يدفع الاذى من الرماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشا الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضا فيظهر لهذا الفا نحم جليله تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق اليه لا الى الطبايع انتهى وقد خص من عموم الامر بتشميت العاطس جماعة الاول من لم يحمد كما تقدم والثاني الكافر لا يشمت بالرحمة بل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم الثالث المزكوم اذا ارادعلى الثلاث بل يدعى له بعدها بالشفا الرابع ذهب بعض اهل العلم انه من عرف من حاله انه يكره التشميت انه لا يشمت اخلا لا للتشميت قال ابن دقيق العيد والذي عندي انه لا يمتنع من ذلك الا من خاف منه ضررا فاما غيره فيشمت امتثالا للامر ومناقضته للمتكبر في مراده وكسر التشويه في ذلك وهو اولى من اخلال التشميت قال الشيخ شيوخنا قلت ويويده ان لفظ التشميت دعا بالرحمة وهو يناسب المسلم كما بينا ما لكان والله اعلم الخامس قال ابن دقيق العيد يستثنى ايضا من عطس والامام يخطب قلت الراجح انه يستحب التشميت انتهى السادس يمكن ان يستثنى منه من كان عند عطاسه في حاله يمتنع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان على الخلا او في الحمام فيوخر ثم يحمد ويشمت فلو خلف في تلك الحالة هل يستحب التشميت فيه نظر قال ابن دقيق العيد ومن فوايد التشميت تحصل المودة والتالف بين المسلمين وتادب العاطس بكسر النفس عن الكبر والجهل على التواضع

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)